International Science and Technology Journal
المجلة الدولية للعلوم والتقنية
Volume 35 العدد
Part 1 المجلد
October 2024 اكتوبر
المجلة الدولية للعلوم والتقنية
ISTJ
تم استلام الورقة بتاريخ:29/ 9/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:31/ 10/2024م

المستفاد من مخاض فكر عمارة الغرب

"من عصر النهضة إلى ما بعد الحداثة"

http://www.doi.org/10.62341/ybmb1305

د. بالقاسم يوسف محمد البركي
جامعة المرقب–كلية الهندسة– قسم العمارة والتخطيط العمراني
Belga5yt@gmail.com

الملخص

إن ما تتطلبه حالة الفكر المعماري في مجتمعاتنا الآن هو تلك القراءة المتنوعة لتلك الاطروحات وذلك التنظير حول التوجهات المعمارية المختلفة في عمارة الغرب، ومن المواضيع المهمة في هذا السياق تأثير الفكر الفلسفي المجتمعي على الفكر المعماري ومنتجه، ليأتي سؤال هذا البحث والذي يقول "إلى أي مدى يمكن لمستوى الفكر الفلسفي المجتمعي التأثير على ثنائية التنظير والتطبيق في العمارة والعمران؟".

يهدف هذا البحث ومن خلال دراسة استنباطية للعمق الفلسفي الفكري للأطروحات المجتمعية المختلفة في مجتمعات الغرب "أوروبا وأمريكا"؛ إلى معرفة مدى تأثيرها على مسألة الاستمرارية والانقطاع في الفكر المعماري سواء على مستوى التنظير أو التطبيق، في الفترة من عصر النهضة إلى ما بعد الحداثة.

ولغرض تحقيق هذا الهدف؛ شرع البحث في جزئه الأول إلى تحليل مخاض الاطروحات الغربية الفلسفية المجتمعية وبيان انعكاسها على الأطروحات المعمارية كتنظير وكتطبيق على الواقع، وفي الجزء الثاني وصلنا إلى استنتاجات لما سبق من أهم ما ورد فيها الوصول لتلك الدوافع لفترات الاستمرارية والانقطاع في الفكر المعماري، لنصل في الجزء الثالث لعدة استنتاجات من أهمها إن النتاج المعماري يأتي نتيجة لمخاض فكري مجتمعي في فترة زمنية لها عدة مقومات مادية وغير مادية، ويمكن أن نعتبر العمارة جزء مكمل للثقافة والفكر أو أنهم طرفين متعادلي التأثير والتأثر، وبالتالي تصبح العمارة رمزاً للمنطلق الفكري الذي يحاول إيجادها ومن خلالها يمكننا الوصول للأيديولوجية الفكرية السائدة في المجتمع.

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

International Science and Technology Journal
المجلة الدولية للعلوم والتقنية
Volume 35 العدد
Part 1 المجلد
October 2024 اكتوبر
المجلة الدولية للعلوم والتقنية
ISTJ
تم استلام الورقة بتاريخ:29/ 9/ 2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:31/ 10/ 2024م

الكلمات الدالة: التراث – التوظيف – التنظير – التطبيق – الحداثة.

Benefiting from the thoughtfulness of west architecture

"From Renaissance to Postmodernism"

BelgasmYousif Mohamed Burki
University of Elmergib/ Faculty of Engineering/ Department of Architecture and Urban Planning
Belga5yt@gmail.com

Abstract:

The state of architectural thought in our societies now requires is that diverse reading of these theses and this theorizing about the different architectural orientations in the architecture of the west. An important topic in this context is the influence of community philosophical thought on architectural thought and its product، to ask this research، which says "To what extent can the level of community philosophical thought influence the binary theoretical and applied in architectural and architecture?".

The aim of this research is through a proactive study of the philosophical intellectual depth of various societal theses in the societies of the west "Europe and America"; To know the extent to which it affects the issue of continuity and interruption in the architectural thought، both theoretical and applied، from the Renaissance to Postmodernism.

To achieve this objective; In its first part، the research began to analyze the labour of Western community philosophical dissertations and demonstrate their reflection on architectural theses as a perspective and as an application to reality، In part II، we reached conclusions of the foregoing، the most important of which is to reach out to these motives for periods of continuity and interruption in architectural thought. Let us arrive in part III for several conclusions، the most important of which is the architectural product is the result of a societal philosophicl intellectual struggle in a period of time that has material and immaterial strength، Architecture can be seen as a complement to culture and thought or as equally influential parties، Thus،

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

تم استلام الورقة بتاريخ:29/ 9/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:31/ 10/2024م

architecture becomes a symbol of the intellectual premise that tries to create it، through which we can reach the ideology of the prevailing idea in society.
Keywords: Heritage – Employment – Theorizing – application – Modernity.

المقدمة

قد يبدو أن المسلّم به هو أن تحافظ الشعوب على قيمها الثقافية وتوليها أكبر الاهتمام رغبةً منها في انتهاج نهج يميزها بين شعوب العالم، بينما الحضارة المكتسبة قد تخرج المجتمع من موروثه الثقافي الذي يعيشه إلى موروث آخر جديد وغريب عنه فتضيع كل القيم الثقافية الموروثة النابعة من الأصالة والتراث وتجعل المجتمع فريسةً سهلةً للتبعية الفكرية والثقافية الخارجية، ومن جهة أخرى قد يستغل هذا الأمر بشكلٍ إيجابي في المجتمع فتحدث تفاعلات ثقافية وفكرية تؤدي إلى إنتاج قيم ثقافية جديدة تعمل على انفتاح المجتمع وتغير اتجاهاته إلى كل ما هو جيد وعملي خاصة وإذا كان هذا المجتمع بما يحمل من سلوكيات وعلاقات اجتماعية وحتى عادات وتقاليد وقوانين وضعية في تغيير مستمر تفرضه تلك المجتمعات المتقدمة بطريقة أو بأخرى.

"إن الشعوب التي تتطلع إلى إحياء تراثٍ قديمٍ بها قد يصعب عليها إحياء هذا التراث، إلا إذا كانت لا تزال محافظةً على جزءٍ كبيرٍ من مقومات الثقافة التي نشأ فيها هذا التراث، أو على الأقل أن تؤمن بأن هناك مقومات تساعد على نمو هذه الحضارة في هذه البيئة سواءٌ المادية أو الثقافية، فالهدف هو الحصول على عمارةٍ تلاءم البيئة بمعناها الشامل سواءٌ الطبيعية أو الثقافية، وتكون كذلك متمشيةً مع طرق الإنشاء المتطورة والمواد المناسبة للبيئة". (علي بسيوني، 1983، ص11).

مشكلة البحث

تنقسم الرؤى حول ما يجب أن يؤول إليه المظهر المعماري والعمراني لمدننا العربية في وقتنا الحاضر إلى جبهتين متناقضتين هما؛ إما الرجوع للماضي بإرثه المحلي أو اتباع الجديد المعاصر لمواكبة الركب من حولنا لتحتدم الجدلية الأزلية في

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

تم استلام الورقة بتاريخ:29/ 9/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:31/ 10/2024م

كل مرة، ومن وجهة نظري أن المهم هو متى نستطيع الرجوع للتراث وتطبيقه ومتى يكون الانقطاع عنه مجدياً على الساحة، وفي هذا السياق يمكننا الاستفادة من ذلك المخاض الناتج عن فترات الاستمرارية والانقطاع مع الفكر الموروث الذي عاشته العمارة الغربية من عصر النهضة إلى نهاية القرن العشرين، ومعرفة تأثير الاطروحات الثقافية والمجتمعية عليه، هذا ما يقودنا إلى سؤال البحث الرئيسي والذي يقول "إلى أي مدى يمكن لمستوى الفكر الفلسفي المجتمعي التأثير على ثنائية التنظير والتطبيق في العمارة والعمران؟".

الهدف من البحث

يهدف هذا البحث ومن خلال دراسة استنباطية للعمق الفلسفي الفكري للأطروحات الثقافية والمجتمعية في مجتمعات الغرب وتأثيرها على فكر العمارة الغربية سواء على مستوى التنظير أو التطبيق؛ إلى الوصول لاستنتاجات قد تفيد في حلحلة معضلة التطبيق لأي توجه فكري معماري كان وبما يتلاءم مع معطياتنا الثقافية والمجتمعية في الوقت الحاضر.

منهجية البحث

يتبع البحث منهجاً تحليلياً واستنباطياً للمعلومات المستخلصة من المراجع المختلفة حول محاولات التغيير سواء بالاستمرارية الفكرية مع الماضي أو بالانقطاع عنه في تاريخ عمارة الغرب وما صاحبها من تأثير للفكر الفلسفي المجتمعي على الفكر المعماري على أرض الواقع، وذلك في الفترة من عصر النهضة إل نهاية القرن العشرين.

1- نبذة مبدئية عن تسلسل التغيرات الفلسفية الفكرية في عمارة الغرب:

رجع الغرب في فترة ما يعرف بعصر النهضة إلى الأصول الفلسفية الفكرية الإغريقية والرومانية، وربما يمكننا اعتبار هذا الأمر **انقطاعاً واستمرارية في نفس الوقت**، فهو **انقطاع** لفكر نمو عمارة مقاطعات غرب الامبراطورية الرومانية إلى بداية تكوّن دويلات أوروبا (من الرومانية إلى القوطية) **واستمراراً** لفكر الكلاسيكية الإغريقية

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

International Science and Technology Journal
المجلة الدولية للعلوم والتقنية
Volume 35 العدد
Part 1 المجلد
October 2024 اكتوبر
المجلة الدولية للعلوم والتقنية
ISTJ
تم استلام الورقة بتاريخ:29/ 9/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:31/ 10/2024م

والرومانية كآخر محاولة للإبقاء على العالم القديم حتى منتصف القرن السادس عشر، لتبدأ فترة ما بعد عصر النهضة والتي يمكن اعتبارها **بداية الانقطاع الصريح** لفكر الكلاسيكية وبداية ظهور فكري العقلانية والحدسية سواء على مستوى العلوم والفلسفة والفنون أو العلوم الطبيعية في المجتمع حتى نهاية القرن الثامن عشر، أما في القرن التاسع عشر فقد كانت فيه ذروة التعارض ما بين الفكرين العقلاني والحدسي وتعد نهاية هذه الفترة **ذروة الانقطاع الصريح** عن كل ما هو قديم حتى ظهور فكر الحداثة في النصف الأول من القرن العشرين، ثم يأتي بعد ذلك **انقطاع لفترة الحداثة**بظهور فكر ما بعد الحداثة ليعتبره المفكرين **استمرارية غير صريحة** للفكر الكلاسيكي، حيث استلهم معماريو هذه الفترة من التراث لمسات أضيفت إلى عمارتهم الحديثة بطريقة لم تطرق من ذي قبل. "إن توظيف التراث إحياء له، والإحياء أو التعديل في التراث لا يعني الترك والإهدار النهائي لبعض للمفاهيم التراثية، فهو خروج بعض الأفكار والوظائف القديمة من واقع الحياة ودخول أفكار ومفاهيم أخرى". (ريهام ممتاز،2003، ص44)

الشكل 1 يبين إحياء التراث في العمارة الغربية، ابتداء من الأعلى العمارة الإغريقية متمثلة في معبد البارثينون (منظور وواجهة ومسقط)، في الأسفل صور لإحياء المعبد الإغريقي، يميناً المعبد اليوناني في باريس يليه الكلية الملكية في إدنبرج ثم كنيسة سانت بانكارس في لندن.

الشكل 1. إحياء التراث في العمارة الغربية.

المصدر: (imagesgreatbuildings).

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

تم استلام الورقة بتاريخ:29/ 9/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:31/ 10/2024م

1-2- الاستمرارية الفكرية الأولى في عمارة الغرب:

كان التغيير الأول في عمارة الغرب؛ عمارة عصر النهضة، ذلك العصر الذي حوى العديد من الاختراعات والاكتشافات كالطباعة التي أثرت في انتشار حركة الإصلاح البروتستانتي، الذي أدى بدوره إلى الرجوع للأصول اليونانية وترجمة الأعمال الكلاسيكية التي أثرت على الفنون والعمارة، ومن الوجيه أيضاً تفسير ووصف عصر النهضة بأنه فترة انتقالية نجد فيها محاولات للإبقاء على القديم وفي نفس الوقت بذور التغيير والانتقال إلى رؤية جديدة للعالم، من الجدير بالذكر هنا هو أن فترة عصر النهضة من وجهة نظر المعماريون لا المؤرخون هي عبارة عن فترتين؛ تميزت الأولى بوضع الأسس والالتزام بها وهي فترة إحياء العمارة الكلاسيكية القديمة، بينما تمثل الفترة الثانية خليطاً من التطبيق السليم والتطبيق السطحي وعدم الالتزام بالأصول والأشكال الكلاسيكية دون الجوهر وهذا ما يعرف بعصر الماناريزمMannerism الذي تميز بالإبداع والتأنق في معالجة الأشكال المعمارية دون الالتزام الحرفي بالقواعد الكلاسيكية كما هو موضح في الشكل 2.(Bruno Zevi، 1987) فكان الرجوع للمظهر فقط كما قال فلتشر "العودة للشكل الكلاسيكي Architectural Classical Forms مع أن الحياة تغيرت". BanisterFletcher،(1987)

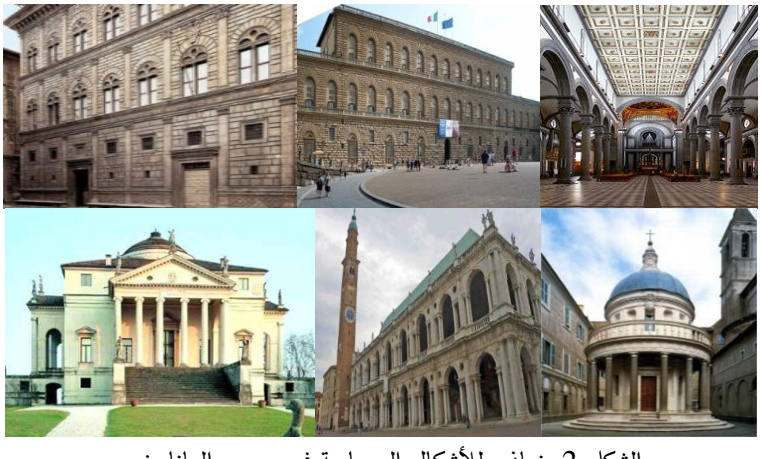

الشكل 2. نماذج للأشكال المعمارية في عصر الماناريزم.

المصدر: (imagesgreatbuildings).

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

تم استلام الورقة بتاريخ:29/ 9/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:31/ 10/2024م

1-3-بداية الانقطاع للاستمرارية الفكرية الأولى في عمارة الغرب :

يمكننا أن نطلق على هذه الفترة ما بعد عصر النهضة والتي تبدأ من منتصف القرن السادس عشر إلى نهاية القرن الثامن عشر وذلك حسب التوجهات الفلسفية والفكرية المجتمعية التي أثرت على العمارة وما أنتجته على أرض الواقع، فقد سميت هذه الفترة بعالم "بيكون وديكارت وجاليليو ونيوتنBacon،Descarte، Galelio، Newton "، وكانت هذه الفترة فترة سيادة للدراسات في مجالات العلوم الطبيعية ومناهجها، فيرى "جاليليو" مثلا أن علوم الرياضيات هي المنطق الجديد للعلم فيقول " نحن لا نتعلم الاستدلال من كتيبات المنطق بل من الكتب الذاخرة بالبراهين وهي كتب الرياضيات لا كتب المنطق". (مصطفى بغدادي، نوبي حسن، 2014، ص94- 96)، ولاحقا قامت الثورة الصناعية في منتصف القرن الثامن عشر على أنقاض الحياة الاجتماعية التي كانت في تدهور مستمر لتنتج ذلك التمرد المجتمعي في صورة ثورات شعبية بدأت بالثورة الفرنسية عام 1789 واستمرت إلى الثورة الأمريكية من بعدها، وبعيداً عن الخوض في النظرة الميكانيكية للعالم في فترة ما بعد عصر النهضة "عصر التنوير"؛ إلا أننا نشير إلى الفكرين السائدين في هذه النظرة وهما؛ الأول وهو الفكر العقلاني Rationalism المعتمد على العلم والذي أفرز الاتجاه الإنشائي وأن العمارة هي فن الإنشاء ومن رواده "لو دولي Lodoli" و تلميذه "ميليزياMilizia" وقد اشتهروا هؤلاء الرواد باسم الرافضين the Rigorists فقد رأى كلاهما أن التعامل مع فن العمارة يكون باستبعاد جميع العناصر الغير ضرورية وربط العناصر الأساسية بناءً على قوانين الطبيعة ودراسة مواد البناء وتطبيق خصائصها الفيزيائية، وقد رأى "لو دولي" أن الزخرفة لا تحدد الشكل، فهي غير ضرورية ولكنها كمالية للوظيفة"، بينما تلميذه ميليزيا فكان أعنف فهو يرى "أن الزخرفة تدمر العمارة. Alexander tzonis،(1972) الشكل 3. يوضح بعضاً من أعمال المعماري مليزيا في القرن الثامن عشر.

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

International Science and Technology Journal
المجلة الدولية للعلوم والتقنية
Volume 35 العدد
Part 1 المجلد
October 2024 اكتوبر
المجلة الدولية للعلوم والتقنية
ISTJ
تم استلام الورقة بتاريخ:29/ 9/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:31/ 10/2024م

الشكل 3. بعضاً من أعمال المعماري مليزيا في القرن الثامن عشر.

المصدر: (imagesgreatbuildings).

أما الفكر الثاني للنظرة الميكانيكية فهو "الفكر الحدسي Intuitive" المعتمد على الرومانتيكية والفنون الذي أفرز منهج "الردية Reductionism" و"التحليل Analysis"، ولكن بدلاً من التحليل ألتجزيئي والوصول إلى المكونات الإنشائية للمبنى فقد تولى تجزئة المبنى إلى مكوناته التشكيلية "Basic Forms" كما هو موجود بالشكل 4 وهي المكعب والكرة والمنشور والمخروط والأسطوانة، وقد تم التعامل مع هذه الأشكال بعلاقات هندسية، ومن رواد هذا الفكر "بوليه ولودو Boullee and Ledoux"، وكانا يلقبان بالمعماريين الثوريين "The Revolutionary Architects". (Alexander tzonis،(1972)

الشكل 4. بعضاً من أعمال بوليه ولودو والبصمة الواضحة لي Basic Forms في أعمالهما.

المصدر: (imagesgreatbuildings).

1-3-1-الانقطاع عن الفكر الكلاسيكي القديم:

في القرن التاسع عشر ازداد التعارض ما بين الفكرين العقلاني والحدسي ووصل إلى مداه، فقد اعتبر "نيتشيه Nitche" أن الفنان هو الأساس الأول للمستقبل ورفض العقلانية رفضاً تاماً واعتبرها عائقاً للتقدم والابتكار. (مصطفى بغدادي، نوبي حسن،

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

تم استلام الورقة بتاريخ:29/ 9/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:31/ 10/2024م

2014، ص111)، الجدير بالذكر هنا بالتحديد هو تلك الازدواجية التي جاءت بثوب آخر هذه المرة بعيداً عن ازدواجية الفكرين السابقين الذكر (العقلاني والحدسي)، فقد اتسم القرن التاسع عشر بازدواجية التنظير والتطبيق في العمارة، بمعنى أن التنظير سواء أكان عقلاني أو حدسي موجود في مدارس التعليم المعماري المتعارضة بل ونجده أيضاً في داخل المدرسة الواحدة، بينما اختلف وانفصل التطبيق على أرض الواقع عن التنظير الأكاديمي المعماري أياً كان، حيث اتجه رواد التنظير إلى الرؤية الفلسفية التي أثرت على جوانب التعليم المعماري الأكاديمي، بينما اتجه رواد التطبيق "الممارسين" إلى دراسة إمكانيات مواد البناء الجديدة وطرق الإنشاء المناسبة لها.(مصطفى بغدادي، نوبي حسن، 2014، ص115- 116)

من رواد التنظير في هذه الفترة "جون راسكن John Ruskin"، و"فيوليه لو دوك Violet Le Duc"، و"دوران Durand"، ومن رواد التطبيق والممارسة الفعلية "جوزيف باكستون Sir Joseeph Paxton" من أعماله القصر البلوري بلندن. (نبيل أبودية، 2001)، وألكسندر جوستاف إيفل Alexander Gustave Eiffel" من أعماله برج إيفل بباريس. (سامي عرفان، 1959)، و"أدولف لوس Adolf Loos" من أعماله مسكن شتاينر، و"أنطونيو قاودي Antoni Gaudi" من أعماله عمارة كازا ميلا. (شارب دينيس، ترجمة نورالدين دغميش، ب.ت) الشكل 5 يوضح ذلك.

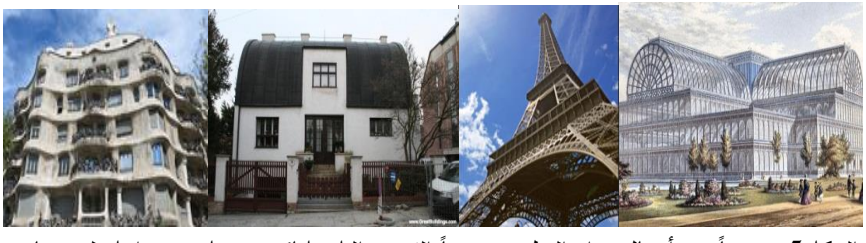

الشكل5. بعضاً من أعمال رواد التطبيق، يميناً القصر البلوريلباكستون يليه برج إيفل لجوستاف إيفل ثم مسكن شتاينر لأدولف لوس وأخيراً عمارة كازا باتلو لأنطونيو قاودي.

المصدر: (imagesgreatbuildings).

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

تم استلام الورقة بتاريخ:29/ 9/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:31/ 10/2024م

1-3-2-ذروة الانقطاع الفكري "فترة الحداثة":

بدأت التعددية في الفكر المعماري تلقي بظلالها والتي ستصبح لاحقاً السمة الرئيسية لفترة النصف الثاني للقرن العشرين، والمتتبع لحركة الفكر المعماري على المستويين التنظيري والتطبيقي يجد هناك مجموعة من المعماريين تميزوا في هذه الفترة عن أسلافهم وذلك لأنهم درسوا النظريات المعمارية وفي نفس الوقت طبقوها على أرض الواقع، كما أنهم كانوا أصحاب فكر تمثل في أعمالهم المعمارية والتي حملت إلى العالم مبادئ وأفكار جديدة لعمارة الحداثة، ولقد شهد النصف الأول من القرن العشرين قطع الصلة بالطرق التقليدية، كما أثرت الحركات الفنية المجتمعية كالحركة التكعيبية "Cubism" على العمارة، وهذا ما ذكره المعماري الشهير "جيدون Gideon" في كتابه الشهير عن الزمكان والعمارة " Space- Time and Architecture: the Growth of a New Tradition (1941)؛ حيث وضح أن اللغة المعمارية المستعملة في حركة عمارة الحداثة نابعة من الأصول الفنية التكعيبية وتمثل ذلك باستعمال المستويات المسطحة المصمتة والشفافة والنصف شفافة والتي تتقاطع في الاتجاهات الأفقية والرأسية لتكون حيَزات وانتقالات فيما بينها. (SigfriedGiedion)،1967

كما لا ننسى النظريتان؛ الأولى الوظيفية والدعوة للعقلانية والتبسيط في الأشكال المعمارية بشكل كبير والثانية العضوية والاستلهام من البيئة الطبيعية، وكذلك جماعة دي ستيل "De Stijl" التي تكونت من "معماريين وفنانين"، منهم المعماريين "أود وريتفيلد Oud and Rietveld" ومن الفنانين نذكر "موندريان Mondrian"، وقد ركزوا في دراستهم على مسائل الشكل Form وعمل تكوينات Compositions بالمستويات، ويعد البيت الذي بناه "ريتفيلد" عام 1924م والمسمى "مسكن شرودر Schroeder House" الموضح في الشكل 6 أفضل مثال على أعمال حركة دي ستيل في العمارة.

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

تم استلام الورقة بتاريخ:29/ 9/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:31/ 10/2024م

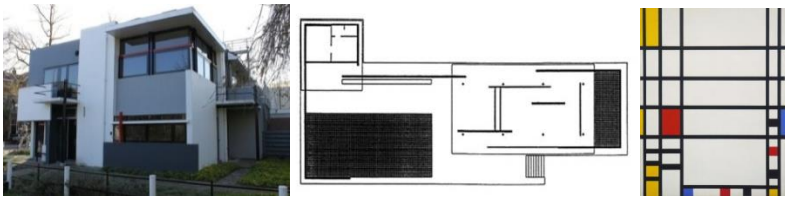

الشكل 6. تصميم جناح ألمانيا في معرض برشلونة والتأثر بأعمال الفنان موندريان، يليه مسكن شرودر.

المصدر: (imagesgreatbuildings).

وأيضاً الحركة البنيوية "Constructivism" التي نشأت في روسيا وانتشرت إلى ألمانيا حيث استخدم رواد هذه الحركة مبادئ الإنشاء وكذلك عناصر المبنى كالحوائط والأسقف ومسطحات الزجاج في إيجاد علاقات فراغية جديدة فجعلوها تتقاطع وتتداخل،ونتيجة لهذه المحاولات صار للتكوين المعماري خواص جديدة، أهمها أن الأسطح المستوية صارت عناصر أساسية في التصميم وصار لها معنى أو محتويات عاطفيةكما هو مُبين في الشكل 7، بعد أن كانت في السابق عبارة عن مسطحات جرداء.(سامي عرفان، 1959)، إجمالاً تميزت هذه الفترة بعدم الالتفاف إلى الماضي أو التراث الملئ بالزخرفة، وهذا يتجلى بوضوح في مقولة المعماري ادولف لويس "الزخرفة جريمة" وقول ميس فان دي رو "الأقل هو الأكثر"، وأصبحت سمة هذه الفترة التجديد من أجل التجديد لأن الماضي يبقى ساكناً وجامداً مدة طويلة من الزمن وأن التقدم دائماً هو السير إلى الأمام، وعليه وُصِف عدم الرجوع للتراث بالتقدمية. (فرحات الطاشكندي، 2000)

الشكل 7. عمارة الحداثة ومن روادها المعماري فرانك لويدرايت وميس فان دي رو، يميناً متحف جوجنهايم ويساراً البساطة في تصميم البيت الزجاجي للمعماري ميس فان دي رو.

المصدر: (imagesgreatbuildings).

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

تم استلام الورقة بتاريخ:29/ 9/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:31/ 10/2024م

1-4-الاستمرارية الثانية الغير صريحة للفكر الكلاسيكي في عمارة الغرب " ما بعد الحداثة":

يمكن اعتبار فترة ما بعد الحداثة هي الاستمرارية الثانية، ولكي نصل إلى فهم دقيق لأطروحات ما بعد الحداثة في العمارة لابد من إلقاء نظرة سريعة على الفكر الفلسفي المجتمعي لظاهرة ما بعد الحداثة لبعض من روادها، وتشير الأطروحات الفكرية المجتمعية لما بعد الحداثة إلى النظرية المنطوية على إعادة تقييم جذرية للافتراضات الحديثة عن الثقافة أو الهوية أو التاريخ أو اللغة ويمكن اعتبارها كما يشير قاموس "Webster Merriam" إلى تلك الحركات المختلفة التي جاءت كردة فعل على الحداثة، والتي اتسمت نمطياً بالرجوع إلى الأشكال والمواد التقليدية (كما في العمارة) أو المفارقات المرجعية الذاتية واللامعقول (كما هو الحال في الأدب)، كما تشير ما بعد الحداثة إلى إعادة تقييم جذرية للافتراضات الحديثة عن الثقافة أو الهوية أوالتاريخ أو اللغة. (Merriam Webster Dictionary)

1-4-1- الفكر الفلسفي المجتمعي لما بعد الحداثة :

وصف "فريدريك جيمسون" ما بعد الحداثة بأنها المنطق الثقافي المهيمن للرأسمالية المتأخرة .. والتي تقارب وصف فترة ما بعد الثورة الصناعية أو الرأسمالية الاستهلاكية، وأنها محاولة لحاضر التفكير تاريخياً في عصر قد نسى كيفية التفكير تاريخياً في المقام الأول (1991Fredric،Jameson)، ومن النظريات التي ظهرت في فترة ما بعد الحداثة؛ النظرية التفكيكية والنظرية التاريخية الجديدة والنظرية الجمالية الجديدة. (جميل حمداوي، 2012)، ومن المفكرين البارزين في هذه الفترة "ميشل فوكو Michel Foucault" وهو من المنظرين البارزين لما يعرف "بما بعد البنيوية"، ومن الطروح المهمة التي نادى بها "فوكو" (نظرية الخطاب) التي بموجبها عارض الآليات المتكررة ورفض التقيد بالمناهج الجاهزة، فالخطاب والنص متعدد ويحتمل قراءات عدة ومختلفة بعيداً عن القراءة الأحادية وهذا ما فتح المجال لتعدد القراءات واختلافها. (ميشيل فوكو، ترجمة محمد سبيلا، 2007، ص7-35)، ربما هذا الطرح قد استخدم ليشكل نواة فكرية فلسفية بنيت عليها عمارة ما بعد الحداثة بتأكيدها للحرية والمرونة الشكلية وحتى في استحضار المشاهد

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

تم استلام الورقة بتاريخ:29/ 9/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:31/ 10/2024م

التاريخية وتوظيفها بفكر حر جديد، فضلاً عن التأكيد على دور المتلقي كثنائية غابت في فترة الحداثة.

أيضاً من المنظرين لما بعد البنيوية؛ "جان بودريار Jean Baudrillard" والذي نادى طرحه بالتصاق الخيال العلمي والعوالم الافتراضية بالواقع حد الإحلال، فالواقع أصبح عالم افتراضي، وأفسح المجال لبروز واقع جديد اصطلح عليه "بالواقع الفائق"، والذي تنهار فيه الواقعية المبنية على فصل الوهم والزيف والافتراضي والمصطنع وعزلها عن الواقع، وهنا نجد نتيجة استثنائية يهدف إليها الطرح وهي توسيع دلالات الواقع ليشمل الوهم والزيف والافتراض والاصطناع لتشكل هذه العناصر ثنائيات متناقضة مع متناقضاتها كآلية للخروج من الخطاب المتعالي للحداثة، ففي العمارة والفن يكتسب المنتج حضوره الفريد من خلال تحرره من أي صورة مفترضه، ولكي يتحول إلى شيء متميز دون أن يكون للتميز شكل آحادي.(Jean Baudrillard)،1995 ،P160-167.

نختم بالفيلسوف"ديريدا Jacques Derrida" الذي ركز في طرحه على مفهوم التفكيك والذي يكون مزيجاً من الثنائيات المتناقضة فهو منهج وليس بمنهج في الوقت ذاته، فالتفكيكية في العمارة يمكن عدها حركة بنائية وضد البنائية وهذا هو الاختلاف الذي ركز عليه "ديريدا" ليحمل لنا دلالة مكانية باستحضاره لمفاهيم: عدم التشابه، التغير، الانتشار، التبدد والتفرق، المرتبطة بمفاهيم الفضاء والحيز. (داريدا، ترجمة كاظم جهاد. 1988، ص43) بذلك يمكن عد طرحي "بودرياروديريدا" نواة فكرية فلسفية لما ذهبت إليه طروحات ما بعد الحداثة في العمارة، خاصة مفاهيم التعقيد والتناقض لتنتقد ما جاءت به الحداثة عموماً.

1-4-2-اطروحات ما بعد الحداثة في العمارة:

لابد من ذكر المعماري "روبرت فنتوري Robert Charles Venturi" كلما جئنا على سرد عمارة ما بعد الحداثة وذلك من خلال نقده الصريح لعمارة الحداثة، فعمارة ما بعد الحداثة يراها البعض على أنها ردود فعل لما جاءت به عمارة الحداثة، والبعض الآخر يراها توجه مختلف له فكر وممارسة أحياناً ينتقد ويصحح مسار الحداثة، ما يهم ذكره

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

تم استلام الورقة بتاريخ:29/ 9/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:31/ 10/2024م

عن روبرت فنتوري أنه أكد على وجود عدة نسخ لعمارة ما بعد الحداثة بتوجهات مختلفة بأسلوبها التفضيلي، ومحتواها الرمزي، ومداراتها الاجتماعية، إلا إنها تجتمع في مبادئ متمثلة بكل من "التزيين، والهيكل(المتانة)، والمأوى(المنفعة)، والرمزية(البهجة) المتميزة وغير التابعة.DemetriPorphyrios)،(1996

من خلال كتاب روبرت فنتوري "التعقيد والتناقض" يري حتمية الحرية من المحددات والضوابط الطرزية والوظيفية الصارمة التي انتهجتها عمارة الحداثة، والقبول بالمتناقضات كالانفتاح نحو المتلقي وقبول بالتوجهات الخاصة والانفتاح على المرجعية التاريخية.الشكل رقم 8 يوضح بعضاً من أعمال "فنتورى، حيث الموجود يميناً هو مبنى "فانا هاوس" في حي "شيستنت هيل" فيلادلفيا "VannaVenturi House"، يليه في الوسط صورتين لمبنى "جليد هاوس في فيلادلفياGuild House" ومدخله، و أخيراً "قاعة وو جوردن" في جامعة برينستون نيو جيرسي امريكا"Gordon Wu Hall.

الشكل 8. بعضاً من أعمال "فنتورى.

المصدر: (imagesgreatbuildings).

هناك من يرى أن ما بعد الحداثة امتداد للحداثة، فيرى الجاد رجي إن ما بعد الحداثة لا تمثل سوى "إحدى مراحل مشروع الحداثة المبني على متطلبات المكننة والرؤية الجديدة للمجتمع المدني ولإنسانية الإنسان". (رفعة الجادرجي، 2006، ص45)،في مقابل ذلك ترى Nesbitt في عمارة ما بعد الحداثة "أسلوباً جديداً يشكل انفصال تاماً عن العمارة الحديثة".Kate Nesbitt)،1996،(P11

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

International Science and Technology Journal
المجلة الدولية للعلوم والتقنية
Volume 35 العدد
Part 1 المجلد
October 2024 اكتوبر
المجلة الدولية للعلوم والتقنية
ISTJ
تم استلام الورقة بتاريخ:29/ 9/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:31/ 10/2024م

وإذ ترتبط ما بعد الحداثة وفق الطروحات الفلسفية المجتمعية لفكر ما بعد البنيوية والتفكيك، يذهب بعض نقاد العمارة إلى التمييز والفصل الواضح بين ممارسة عمارة الحداثة والعمارة التفكيكية، فإذا كانت عمارة الحداثة المتأخرة تطويراً للحداثة، فإن عمارة ما بعد الحداثة هي أسلوب جديد يشكل انقطاعاً تاماً عن العمارة الحديثة. (عدي عبود، 2015، ص104–106) الشكل 9 يبين بعضاً من نماذج العمارة التفكيكية ورؤية جديدة لقيم الجمال والتعقيد.

الشكل 9.بعضاً من نماذج العمارة التفكيكية.

المصدر: (imagesgreatbuildings).

2–دوافع فترات الاستمرارية والانقطاع الفكريين في عمارة الغرب في الفترة من عصر النهضة إلى ما بعد الحداثة:

2–1–<u>الدافع للاستمرارية (الرجوع الأول)</u>: بموجب ما تم طرحه في مرحلة الرجوع الأولى "الاستمرارية" في العمارة الغربية وبالتحديد عصر النهضة وما حواه؛ نستنتج أن الدافع للرجوع للعمق الفلسفي والفكري لتوجه توظيف التراث كان نتاج ازدهار الأدب والفن والثقافة وما ظهر من اختراعات أهمها الطباعة والتي أثّرت في حركة الفكر الكلاسيكي وأثرتها لتصبح كردة فعل على سيطرة أفكار العقيدة المسيحية الكنيسية على نواحي الفكر والمعرفة، فقد تم تقويض الفكر في الإطار الديني سواء في مجال العلوم الإنسانية أو في ما يخص المجتمع وعلاقة البشر ببعضهم البعض، هذا ما أدى إلى تبلور حركة الإصلاح البرتستانتي والتي أدت إلى الرجوع إلى الأصول اليونانية وترجمة الأعمال الكلاسيكية لتؤثر بشكل قوي على الفنون بصفة عامة قبل العمارة ومن ثم

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

تم استلام الورقة بتاريخ:29/ 9/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:31/ 10/2024م

الرجوع للعمارة التراثية، وهذا ما أدى إلى محاكمة واسعة لعمارة مقاطعات العصور الوسطى في أوروبا (من العصر الروماني إلى القوطي) وتوجهاتها التي قطعت الصلة مع الأفكار الكلاسيكية للفلاسفة الأغريق.

2-2-1- الدافع لبداية الانقطاع المرحلة الأولى (التنظير والرؤى)**:** ما يمكن قوله عن هذه الفترة من الانقطاع في عصر التنوير هو تأثير الفكر الفلسفي المجتمعي آنذاك وانعكاسه على العمارة، وكما تم عرضه كانا الفكريين السائدين في النظرة الميكانيكية للعالم آنذاك هما (العقلاني والحدسي) واللذين أثرا على مجال العمارة التي حبذت استبعاد العناصر الغير ضرورية (الزخرفة – التماثل –...الخ) والتركيز على قوانين الطبيعة ودراسة مواد البناء وربط الأشكال بعلاقات هندسية، وهذا كان البداية لفكر الحداثة الصريح القادم.

2-2-2- الدافع للانقطاع المرحلة الثانية (ازدواجية التنظير والتطبيق)**:** في المرحلة الثانية من الانقطاع ازداد تأثير الفكر الفلسفي المجتمعي وخاصة بعد ازدياد الهوة ما بين الفكرين العقلاني والحدسي بالإضافة إلى ظهور فكرة ازدواجية التنظير والتطبيق في العمارة، فبينما انفصل التنظير وانحسر في الفكر الأكاديمي المطلوب تطبيقه على أرض الواقع، كان التطبيق أكثر واقعية فقد ارتبط بإمكانيات مواد البناء وتوفرها وطرق الإنشاء المتاحة على أرض الواقع.

2-2-3- الدافعلذروةالانقطاع المرحلة الثالثة (التطبيق نتاج التنظير في الحداثة)**:** اختلفت هذه المرحلة عن سابقاتها من حيث التعددية الفكرية الفلسفية المجتمعية، فقد ظهرت مثلاً حركات فكرية بحتة وكذلك فنية كالحركة الكعيبية والبنيوية لتمثل نواة فكرية فلسفية لنظريات في الفكر المعماري كالنظرية الوظيفية والعضوية، وهذا ما أفرز مفكرين في العمارة أصبحت أعمالهم نتاج للفكر الاكاديمي.

2-2-4-خلاصة دوافع الانقطاع بمراحله الثلاث: يمكن اختصار الدوافع السابقة الذكر في المراحل الثلاث في دافع فكري فلسفي واحد أدى إلى الانقطاع عن فكر عصر النهضة وتدرج من حيث اكتماله ووصله لذروته الفكرية في توجه الحداثة، ويتمثل في التقدم الملحوظ في العلوم وفي التكنولوجيا إلى جانب تلك الكثافة الغير عادية من

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

تم استلام الورقة بتاريخ:29/ 9/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:31/ 10/2024م

الثورات الفكرية التي أنتجت نظريات مختلفة في المجتمع المدني، والتي في بداياتها لم تصل لكفاءتها التي وصلت إليها في أواخر عصر الحداثة بحيث جمعت النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لأوروبا في ذلك الوقت وأهملت النواحي الدينية التي أصبحت من المتغيرات لا الثوابت آنذاك.

2-3-الدافع للاستمرارية الثانية (الرجوع الغير صريح "الثاني"- ما بعد الحداثة):

تمثلت مرحلة الرجوع الثانية كرد فعل لتلك الفلسفة الفكرية التي بنيت عليها الحضارة الغربية منذ قرابة القرن ونصف "عصر الحداثة" بعيش عصر المدنية الذي يسوده العقل بشكل يمكن أن نطلق عليه المطلق، فالعقل إذا ساد كان كل شئ أصبح وسيلة أو أداة، وكل أداة في حد ذاتها غاية، بالتالي الأداة تصبح جوهر الوجود الحقيقي ولتتحول لغاية لها السيطرة والسلطان، فالآلة أصبحت غاية خالصة بعد أن بدأت كأداة في بداية عصر الحداثة، إلا أنها تحكمت مؤخراً في كل شيء في الحضارة الغربية، فلقد خضع كل ما هو عضوي للآلية واستحال العالم الطبيعي إلى عالم صناعي قد خلا من الروح والحياة. هكذا ظهرت ردة الفعل كأطروحات ناقدة لنتاج الحداثة والتي تسعى لزعزعة الثقة في القيم ومُثل عصر التنوير مثل العقلية المطلقة، الأمر الذي أدى إلى ظهور تيارات فكرية جديدة تخلت عن النماذج التي اعتمد عليها الفكر الغربي، فظهرت ما بعد البنيوية والتفكيكية، التي تدعوا إلى ممارسات ثقافية عامة لها نتاجات مختلفة مبنية على رؤية تعيد تقييم التراث الفني الغربي وتعيد الحيوية له.

الاستنتاجات:

* إن العمارة كثيراً ما تسعى نحو الثراء وتحقيق الهوية والتجميع والتعدد والتوافق مع مستجدات العصر وبخاصة ثورة الاتصالات ومحاكاة الرقمية ونماذج التعقيد التي طرحت صورة مغايرة للكون في القرن العشرين، لينتج لنا حتمياً ذلك النمط الفكري الجديد المتعدد الاطياف اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً قد يتجاوز أحياناً أي فكر سابق ويخرج عنه خروج جذري.

* إن النتاج المعماري يأتي نتيجة لمخاض فكري مجتمعي في فترة زمنية لها عدة مقومات مادية وغير مادية، ويمكن أن نعتبر العمارة جزء مكمل للثقافة والفكر أو أنها

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

تم استلام الورقة بتاريخ:29/ 9/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:31/ 10/2024م

والأخيرين طرفين متعادلي التأثير والتأثر، وبالتالي تصبح العمارة والعمران رمزاً للمنطلق الفكري الذي يحاول إيجادها ومن خلالها يمكننا حتى الوصول للأيديولوجية الفكرية السائدة في المجتمع.

* إن تعاقب مبدأي الاستمرارية والانقطاع مع أي فكر في فترات المخاض المختلفة ما هو إلا محصلة قوتين متساويتين الأولى هي الفكر السائد وثقافة المجتمع والثانية وهي تطلعات ذلك المجتمع والعمارة تتأثر بكلاهما، وهما عموماً يجتمعان في صفتين اثنين "التغيير والتجديد" وهما دائمتا التفاعل، وفي حالة تغير الأولى للجديد يحدث الانقطاع وفي حالة ثباتها وتراكمها تحدث الاستمرارية كنتيجة لتطلعات قد يكون مرغوباً بها أو العكس تماماً.

* إن التغيير الفكري المجتمعي قد يشمل جوانب الثقافة المادية (العلوم والفنون والمعارف) والغير مادية (العادات والتقاليد والمعتقدات) سواء عن طريق الإضافة أو الحذف نتيجة عوامل سياسية أو تكنولوجية أو ديموغرافية، والعمارة كثيراً ما تتأثر بالفنون والعلوم السائدة في المجتمع.

* إن المخاض في الفكر المعماري لأي فترة زمنية معينة دائماً ما يقوم على النقد الذي يدعوا للتصحيح أو التطوير، فيمكننا عد فكر ما بعد الحداثة نقداً تنظيرياً خالصاً لفكر الحداثة واختلافاً تطبيقياً له في الأسلوب، وهكذا يمكننا قياس ونقد أي فكر معماري قادم بمعطيات واقعه المستقبلية.

* إن ثنائية الفكر والتكنولوجيا يمكننا أن ننظر إليها من جهة مبدأ وجهي العملة الواحدة، فالتكنولوجيا أصبحت ذلك الخزان الحديث الذي يغدي ثقافة المجتمعات إن صح التعبير، وقد أمست محرك العصر الحديث وسمته إن لم تكن منتجه ووسيلته.

المراجع العربية:

- جميل حمداوي(2012)، مدخل إلى مفهوم ما بعد الحداثة، شبكة الألوكا.
- دريدا "الكتابة والاختلاف" (1988)، ترجمة: كاظم جهاد، تقديم: محمد علال، دار توبقاللنشر،الدارالبيضاء، المغرب.

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

تم استلام الورقة بتاريخ:29/ 9/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:31/ 10/2024م

- رفعة الجادرجي(2006)، في سببية وجدلية العمارة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
- ريهام إبراهيم ممتاز(2003)، الأبعاد الثقافية لجماليات التشكيل المعماري، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة.
- سامي عرفان(1959)، عمارة القرن العشرين، الجزء الأول، دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة.
- شارب دينيس(1998)،ترجمة نورالدين دغميش (بدون تاريخ)، العمارة في القرن العشرين، دار بن كثير، دمشق.
- عدي عبود (2015)، التكنولوجيا بعداً قيماً وأثرها في العمارة المعاصرة – دراسة تحليلية لخصوصة الممارسة التكنولوجية المعمارية في ضوء منظومة القيم، أطروحة دكتوراه مقدمة لكلية الهندسة – جامعة بغداد.
- علي بسيوني(1983)، إحياء التراث الحضاري في الفكر الإسلامي المعماري، مجلة قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة.
- فرحات خورشيد الطاشكندي(2000)، تطور الاتجاهات المعمارية، المؤتمر الدولي الرابع، كلية الهندسة، جامعة أسيوط.
- مصطفى عدلي بغدادي و نوبى محمد حسن(2014)، نظريات العمارة "دراسة التغير في الفكر المعماري الغربي عبر التاريخ.
- مشيل فوكو "نظام الخطاب"(2007)، ترجمة: محمد سبيلا، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت لبنان.
- نبيل أبوديه(2001)، من النهضة إلى الحداثة "تاريخ العمارة الأوربية ونظرياتها".

المراجع الأجنبية:

- Banister F، 1987، A History of Modern Architecture، Butterworth.
- Baudrillard J.، 1995، "Simulacra and Simulation (The Body In Theory: Histories of Cultural Materialism"، Translated by: Sheila Faria Glaser، University of Michigan Press، First Edition.

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية

تم استلام الورقة بتاريخ:29/ 9/2024م وتم نشرها على الموقع بتاريخ:31/ 10/2024م

- Giedion S.، 1967، Space Time، and Architecture، Cambridge، Massachustts Harvard University Press.
- Jameson F.، 1991، " Postmodernism، Or the Cultural Logic of Late Capitalism "، Duke University Press، Durham، NC. ، USA.Merriam-Webster Dictionary، Postmodernism، http://www.merriam-.
- Nesbitt K.، 1996، "Theorizing a new Agenda for Architecture ; an anthology of Architectural theory 1965-1995"، Princeton Architectural Press.
- Porphyrios D.، 1996، "The Relevance of classical Architecture"، in "Theorizing a new agenda for Architecture; an anthology of Architectural theory 1965-1995"; Edited by: Kate Nesbitt، Princeton Architectural Press;(1996).
- Tzonis A.، 1972، Towards a Non-Oppressive Environment، Quessay Press Series on the Human Environment.
- Zevi B،.1987، The Modern Language of Architecture.
- www.greatbuildings images

Copyright © ISTJ
حقوق الطبع محفوظة
للمجلة الدولية للعلوم والتقنية